

سمسار دولي بامتياز

فلسها ليشتريها بابخس الاثمان

بقلم الوزير اللواء عصام أبو حمرة

لو ان احدا من اتباع الحريري وبصورة خاصة المحاسب المالي المتخصص في ادارة ماليته ، يخبرنا عن معلمه: كم صال وجال في الغرب والشرق في لبنان وسوريا وفرنسا وسوسرا في السعودية واميركا منذ مطلع الثمانينات، وكم دفع لهذا وذاك وكم صرف من المال حتى وصل الى كرسي الحكم في البلد الصغير لبنان نكون له من الشاكرين في توضيح الصورة التي نريد اظهارها بسهولة وواقعية:

بان ما دفعه للمتحاربين خلال الحرب ليهدموا بيروت، وما دفعه ليصل الى الحكم وما قام به من تركيب الديون على الدولة بالمشاريع التي عملها باسعار خيالية ما كانت الا ليفلس الدولة ويرهقها بالديون فيعرضها للبيع باللمزاد ليس لتسديدها ولكن لتغطية الفوائد المتوجبة على هذه الديون وبابخس الاثمان لانه الشاري الاول هو وعائلته واصحابه من العرب والاجانب.

اليسست هذه اصول السمسرة الدولية ومبادئها؟ اليس هذه الطريقة الفضلى للتملك بالاستغلال؟ لقد اشترى الاسواق في بيروت بعد ان دفع للمحاربين ليدمروها ويزيدوا. ثم دفع لهم ليقفوا الحرب ليشتريها مدمرة بابخس الاثمان ويعاود بناءها ثم يبيعهها مع ما سطر عليه من تحف آثرية باغلاها.

وهكذا فعل ليشتري الهاتف الخليوي لابنته. فاستعاد كل ما صرفه حتى اليوم من ايراد الخليوي بشهور.

وهكذا في شركة الميديل ايست فاعلن افلاسها ليشتريها شريك له او صديق في فرنسا.

وهكذا سيفعل في المرفأ والكهرباء والمياه فبعد ان حطموها بالفشل وحطموا موظفيها سيبيعوها ولن يكون مصيرها احسن من الهاتف.

ولن يردعه شيء عن قبول بيع التوطين بثمان وبيع احتياط الذهب بثمان وهكذا حتى ينهي على آخر ذرة ذات قيمة في لبنان .

نتساءل الى اين هذا البلد سائر؟ ومن سيوقف هذا الاخطبوط عن ابتلاعه وكيف؟

في ٢٠٠٢/٨/١٧